الأشكال راديكاليةً (أو أكثرها ثباتاً وارتباطاً، كما يقول البعض) لهذه الرغبة بالتخلّي عن شروط الحقيقة والسير باتجاه ما هو حالياً وبشكل طارئ "صالح عن طريق الإعتقاد." إنها تتماشى مع الخط الحالي للبراغماتية الجديدة كما يقدّمه مفكّرون من أمثال رورتي وفيش يرون بأنّ النوع الوحيد للحقيقة الذي يحمل أية قيمة هي المقدرة على إقناع أعضاء مجموعة معيّنة ينتمي إليها المرء، "مجتمع تأويلي" أو نقابة متخصّصة.(١٨)

من منظور كهذا، تتمرأى مسألة حرب الخليج كقضية إجماع في الرأي بين أوساط أولئك - مجموعة "التحالف" والولايات المتحدة بشكل رئيسي - الذين يطغى فهمهم للأحداث على النقاش الدائر ويحدد بالتالي الطريقة التي يجب أن تُسرد فيه الحكاية خلال الأشهر أو السنوات أو العقود القادمة. مامن فائدة تُرجى عندئذ لمقاومة أو التشكيك بذاك الوصف بالرجوع إلى أرضيات واقعية وتاريخية، أخلاقية وسياسية، بما أنّ دعوات كهذه لا يمكنها أن تسود إلاّ إذا **توفّر هناك للتوّ** مناخ من الرأي المستجيب، واستعداد جماعي للإصغاء إليها ومقاربتها كمقولات تتلائم والشعور العامّ حول ماكانت عليه حقيقةً ماهية الحرب. ذلك أنه إذا كانت ادعاءات الحقيقة ــ كما يفترض هؤلاء المفكرون - تنحصر في قضية الإحالات المقنعة ضمن هذا السياق الثقافي أو ذاك، فهذا يتبع أن أية إحالة إلى "الحقائق" أو الطروحات المشروعة، أو حتى مجرّد "مبادئ الحرب"، وغيرها، لن تقدّم أية إضافة تُذكر سوى المزيد من الدّعم السيكولوجي والبلاغي لمعتقدات حققت لتوها درجة معينة من القبول الجماعي. لهذا، فإنّ البلاغة، حسب ماتذهب إليه عبارة فيش، "تنحدر إلى الدرك السفليّ" ويصبح هذر النظرية ضرباً من الإطناب ــ أو الخداع الذاتي - إلاّ إذا قبلت بلعب هذا الدور المتقلّص باطّراد.

قليلاً ماسيعترف الجيل الأوّل من البراغماتيين الأمريكيين ــ جيمس، ديوي، بيرس - بأية صلة تربطهم بهذا التيار الذي يُقدّم اليوم باسمهم. رورتي نفسه سيصطدم بمشاكل مع بيرس حول رغبة هذا الأخير المنحوسة بالتعلّق